المبالغة العددية للأحداث العسكرية والسياسية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٧م)

الباحثة م.د. لهنجه طلعت عبيد
مدرس دكتورة
كلية الاداب-جامعة / صلاح الدين-العراق- أربيل
lanja.obaid@su.edu.krd

الباحث /م.د. كامران علي فتح الله
مدرس دكتور
كلية الاداب-جامعة صلاح الدين-العراق- أربيل
kamaran.fathullah@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: المبالغة العددية، الكتابة التاريخية، العصر العباسي الأول، الأحداث العسكرية والسياسية، الرواية التاريخية.

كيفية اقتباس البحث

عبيد ، لهنجه طلعت، كامران علي فتح الله، المبالغة العددية للأحداث العسكرية والسياسية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٧م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Numerical Exaggeration of Military and Political Events in the Early Abbasid Period (132–232 AH / 749–847 CE)

Researcher:Asst.Dr.LanjaTalaat Obaid
Lecturer- Doctor
College of Arts
Salahaddin University -Erbil-iraq

Researcher:Asst.Dr.kamaran Ali Fathullah
Lecturer- Doctor
College of Arts
Salahaddin University -Erbil-iraq

Keywords : Numerical Exaggeration, Historical Writing, Early Abbasid Period, Military and Political Events, Historical Narrativ.

How To Cite This Article
Obaid, LanjaTalaat, kamaran Ali Fathullah, Numerical Exaggeration of Military and Political Events in the Early Abbasid Period (132–232 AH / 749–847 CE), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the phenomenon of numerical exaggeration in political and military events during the early Abbasid period (132–232 AH / 749–847 " focusing on the depiction of armies, casualty figures, and the scale of spoils as recorded in medieval historical sources. The findings indicate that the large numbers reported in these sources were often intended for propagandistic and literary purposes rather than as an accurate reflection of statistical reality. Such exaggerations served to reinforce the political legitimacy of the caliphs, highlight military victories, and diminish the stature of opponents within the historical narrative, illustrating the role of numerical inflation as a central tool in shaping the symbolic and political image of historical events.

Critical comparison between sources reveals clear methodological discrepancies in historical accounts, reflecting the differing environments,

political inclinations, and cultural and social affiliations of the historians. This necessitates a cautious and deliberate approach when handling numerical data. By analyzing these exaggerations, it becomes possible to distinguish historical reality from symbolic or literary inflation, allowing for a deeper understanding of the political and social contexts that produced these narratives and enabling a more accurate and scientifically objective reassessment of Abbasid events.

Furthermore, the study explores the long-term effects of this phenomenon on historical memory and the construction of political and military narratives, showing how inflated numbers shaped contemporary and subsequent perceptions of events. The research underscores the importance of adopting a critical and comparative analytical methodology as an essential tool for understanding Abbasid history objectively, allowing scholars to differentiate between historical fact and literary or symbolic exaggeration, thereby enhancing the credibility of historical studies and achieving a balanced evaluation of historical occurrences.

ملخص:

تتناول هذه البحث ظاهرة المبالغة العددية في الأحداث السياسية والعسكرية خلال العصر العباسي الأول (١٣٢–٢٣٢هـ / ٧٤٩–٨٤٧م)، مع التركيز على تصوير الجيوش، وأعداد القتلى والجرحى، وحجم الغنائم كما وردت في المصادر التاريخية الوسيطة. وتشير النتائج إلى أن الأرقام الكبيرة الواردة في هذه المصادر كانت غالبًا تهدف لأغراض دعائية وأدبية أكثر من كونها انعكاسًا دقيقًا للواقع الإحصائي. وقد أسهمت هذه المبالغات في تعزيز الشرعية السياسية للخلفاء، وإبراز الانتصارات العسكرية، وتقليل مكانة الخصوم داخل السرد التاريخي، مما يوضح دور التضخيم العددي كأداة مركزية في تشكيل الصورة الرمزية والسياسية للأحداث التاريخية.

يكشف المقارنة النقدية بين المصادر عن وجود فروقات منهجية واضحة في الروايات التاريخية، تعكس الاختلاف في البيئات، والميل السياسي، والانتماءات الثقافية والاجتماعية للمؤرخين. وهذا يستدعي اتباع نهج حذر ومدروس عند التعامل مع البيانات العددية .من خلال تحليل هذه المبالغات، يصبح من الممكن تمييز الواقع التاريخي عن التضخيم الرمزي أو الأدبي، مما يتيح فهمًا أعمق للسياقات السياسية والاجتماعية التي أنتجت هذه الروايات، وتمكين إعادة تقييم أكثر دقة وموضوعية علمية لأحداث العصر العباسي.

علاوة على ذلك، تستكشف الدراسة الآثار الطويلة المدى لهذه الظاهرة على الذاكرة التاريخية وبناء الروايات السياسية والعسكرية، موضحةً كيف أسهمت الأرقام المبالغ فيها في

تشكيل تصورات المعاصرين واللاحقين للأحداث. وتؤكد الدراسة على أهمية اعتماد منهج تحليلي نقدي ومقارن كأداة أساسية لفهم التاريخ العباسي بموضوعية، بما يمكّن الباحثين من التمييز بين الحقائق التاريخية والتضخيم الأدبي أو الرمزي

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل لنفهم ونتدبر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمثل الكتابة التاريخية مرآة لعصرها، إذ تعكس ليس الأحداث فحسب، بل أيضًا الأيديولوجيات السائدة والصراعات السياسية والثقافية والبيئة الاجتماعية. وفي خضم دراسة التاريخ الإسلامي، يبرز العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م) كمرحلة غنية بالأحداث السياسية والعسكرية، التي تتسم أحيانًا بالمبالغة العددية في رواياتها، سواء أعداد الجيوش والضحايا أو الغنائم وفترات الحصار الطويلة، ما يثير التساؤل حول مدى دقتها وموضوعيتها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة المبالغة العددية في الأحداث السياسية والعسكرية للعصر العباسي الأول، والكشف عن دوافعها وتحليل تأثيرها على منهجية المؤرخين. ويعتمد البحث على تحليل نقدي للمصادر الأساسية والدراسات الحديثة، مع إجراء مقارنات دقيقة بين الأرقام المبالغ فيها والأرقام المرجحة، والالتزام بالدقة الزمنية والمكانية وربط الروايات بالمعطيات الواقعية باستخدام الاستدلال الاستقرائي والاستنباطي.

أسئلة البحث :

تدور التساؤلات في اواسط العلمية والثقافية حول ما إذا كانت ظاهرة المبالغة و التضخيم العددي قد وُجدت فعلاً في سياق الأحداث التاريخية، وما مدى تأثيرها في حقيقة الوقائع التاريخية وصورتها الفعلية .

تتمحور الأسئلة الرئيسة للبحث حول الآتي:

هل وُجدت بالفعل ظاهرة المبالغة العددية في الوقائع السياسية والعسكرية؟

وما مدى تأثير هذه المبالغات في تشكيل الصورة التاريخية لتلك الأحداث؟

أهمية البحث :

تتجلّى أهمية هذا الموضوع في أنّ تحليل الأعداد الواردة في الأحداث السياسية والعسكرية يتيح الكشف عن المبالغات وأسبابها، وإظهار الصورة الحقيقية للوقائع. كما يسهم البحث في إعادة

تقييم و رد الانتقادات غير الموضوعية التي وُجّهت إلى تلك الأحداث، وهو ما يزيد من القيمة العلمية لهذا البحث في حقل الدراسات التاريخية النقدية .

أسباب اختيار الموضوع:

تتعدّد دوافع اختيار هذا الموضوع، وفي مقدمتها أنّ علم التاريخ، بوصفه اختصاصا يقوم على التدوين والتحقيق، كثيراً ما يتعرّض لمظاهر المبالغة، ولا سيما المبالغة العددية في الروايات السياسية والعسكرية، وتكرار ظاهرة التضخيم العددي في أخبار العصر العباسي الأول بسبب كثافة الأحداث وتعقّدها، وهو ما يجعل الحاجة ماسّة إلى دراسة هذه الظاهرة ضمن إطار علمي رصين، و السعي إلى تحليل المعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة، وتمحيصها في ضوء منهج نقدي قادر على التمييز بين الموثوق فيه والمتكلّف أو المُبالغ فيه .

خطة البحث :

اقتضت المنهجية العلمية أن يتضمّن البحث: ملخّصاً، ومقدّمة، وتمهيدا وثلاثة مباحث رئيسية، وخاتمة، و قائمة المصادر والمراجع، إضافة إلى ملخّصين بالعربية والإنجليزية .

وقد تضمّنت التمهيد عرضاً موجزاً للعصر العباسي الأول. أما المبحث الأول فقد خُصّص لدراسة مظاهر المبالغة العددية وأسبابها، وجاء في فقرتين: تناول الأول مفهوم المبالغة في الكتابات التاريخية، ولا سيّما المبالغة العددية في الأحداث السياسية والعسكرية، بينما خُصّص الفقرة الثانية لبحث العوامل المحفّزة لهذه الظاهرة في تلك الأحداث.

وجاء المبحث الثاني لبحث المبالغة العددية في الوقائع العسكرية من خلال عدّة فقرات،أماالمبحث الثالث و أخيراً فخصِّص لدراسة هذه الظاهرة في الأحداث السياسية.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بالعصر العباسي الأول من الجوانب السياسية والحضارية، فإنّ ظاهرة المبالغة العددية في الأحداث السياسية والعسكرية لم تُتناول بوصفها موضوعاً مستقلاً في سياق هذا العصر. وتبرز في هذا الميدان بعض الدراسات ذات الصلة، ومنها أطروحة الدكتوراه للباحثة (تَابان صباح پيربال) المعنونة: "المبالغة في النصوص التأريخية في العصر الأموي"، التي تناولت الظاهرة ضمن إطار تاريخي سابق، و"مشكلة العدد في مصادر التاريخ الإسلامي: خداع الرقم أم غلط الرواة" للباحث (نجيب بن خيرة) (٢٠٢٢).

منهجية البحث :

اعتمد في هذا العمل منهج البحث التاريخي النقدي التحليلي، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية، وتمحيص الروايات، والموازنة بين الأرقام، واعتمدعلى المقارنة الزمنية

والمكانية الدقيقة بين الأحداث، مع مراعاة طبيعة المسرح العسكري (مدن، حصار، ثغور)، والقدرات السكانية والاقتصادية لكل إقليم، بوصفها معايير حاكمة في تقييم مدى واقعية الأرقام الواردة في المصادر.

تمهيد: تعريف بالعصر العباسي الأول:

يمتد العصر العباسي الأول من سنة(١٣٢هـ/ ٧٤٩ م)، وهي سنة قيام الدولة العباسية بعد الإطاحة بالدولة الأموية، وحتى سنة(٢٣٢ هـ/ ٨٤٧م)، وهي نهاية خلافة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢ هـ /٨٤٢-٨٤٧م) وبداية عصر ضعف الخلفاء وسيطرة الأتراك، الذي يُعرف بالعصر العباسي الثاني. تميز هذا العصر بما يلي:

الناحية السياسية: قوة مركزية الخلافة، خاصة في عهد الخلفاء الأوائل مثل أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦ هـ /٧٤٩-٧٥٤م)، أبو جعفر المنصور(١٣٦- ١٥٨ هـ /٧٥٤-٧٧٥م)، المهدي(١٥٨-١٦٩ هـ /٧٧٥-٧٨٥م)، هارون الرشيد، والمأمون. كما شهد صراعات دموية على السلطة، أبرزها الصراع بين الأمين(١٩٣-١٩٨ هـ /٧٨٧-٨١٣م) والمأمون.

الناحية العسكرية: حروب خارجية ضد البيزنطيين، وقمع للعديد من الثورات والتمردات الداخلية مثل حركات العلويين (محمد النفس الزكية، وإبراهيم بن عبد الله)، وحركات الخوارج، وتمرد الزط، وحركة بابك الخرمي.

الناحية الحضارية: ازدهار علمي وثقافي غير مسبوق، وحركة ترجمة واسعة، وتأسيس بيت الحكمة في بغداد، مما جعلها عاصمة العالم الثقافية آنذاك.

في هذا الإطار المشحون بالصراعات والطموحات، نشط المؤرخون والرواة في تدوين أحداث العصر، حاملين معهم رؤى وأهواء وأغراضًا انعكست بشكل جلي في ظاهرة المبالغة العددية التي يتناولها هذا البحث.

المبحث الأول

مفهوم ظاهرة المبالغة العددية وأسبابها:

ولتوضيح ظاهرة المبالغة العددية بشكل علمي، تم تطبيق الدقة الزمنية والمكانية على الأحداث المذكورة في المصادر التاريخية. استخدم البحث الاستدلال الاستقرائي لمقارنة الروايات المختلفة للمعارك والصراعات المبكرة، واستخلاص الأنماط المتكررة للمبالغة العددية. كما تم استنباط دوافع هذه المبالغات بناءً على السياق السياسي والثقافي لكل فترة، ما ساهم في تمييز الوظائف الخطابية للأرقام عن الواقع التاريخي الفعلي.

المطلب الأول: تعريف المبالغة التاريخية والمبالغة العددية

- تعريف المبالغة التاريخية والمبالغة العددية:

المبالغة التاريخية هي تقديم حدث أو شخصية أو ظاهرة بشكل يختلف عن واقعها الحقيقي، إما بالزيادة أو النقصان، بهدف تحقيق غرض معين، وتشمل المبالغة في وصف الشجاعة أو الحكمة أو القسوة أو النتائج، وهي ظاهرة نبّه إليها عدد من المؤرخين القدماء؛ فقد أوضح ابن خلدون أن الأخبار التي تُنقل دون اعتماد على قواعد العادة والعمران «يتطرّق إليها الكذب والتحريف، ويتّسع فيها مجال الوهم والغلط»[١]، بل أكد أن كثيراً من المؤرخين «امتلأت كتبهم بالأباطيل والمستحيلات»[٢].

أما المبالغة العددية في الأحداث العسكرية والسياسية فهي أبرز صور المبالغة التاريخية، وتتمثل في ذكر أرقام غير واقعية تتعلق بأعداد الجيوش والخسائر والأسرى والغنائم وأزمنة الحصار وعدد الأتباع ومقدار النفوذ السياسي. وقد أشار ابن خلدون صراحةً إلى أن المؤرخين كثيراً ما يضخمون أعداد الجيوش قائلاً: «فلا يُغترّ بما يذكره الإخباريون عن كثرة جموعهم؛ فإنه من الباطل»[٣]. كما لاحظ المسعودي اختلاف الرواة وزيادتهم في الأعداد بقوله: «وقد تختلف الأخبار في عدد القتلى والأسرى، وربما زاد بعضهم أو نقص»[٤]. وأكد الطبري بدوره أن الرواة يذكرون الأرقام بحسب ما يبلغهم، قائلاً: «وقد اختلف أهل الأخبار في عدد من قُتل؛ فذكر كلٌّ ما بلغه»[٥]. ويشير ابن الأثير إلى أن الأعداد تُذكر غالباً بالظن لا بالتحقيق حين يقول: «ولا يصحّ منها إلا ما قام عليه الدليل، فإن الناس يذكرون الأعداد على حسب ما يسمعون أو يظنون»[٦]

لا يُنظر إلى المبالغة العددية في هذا السياق بوصفها خطأً منهجيًا مجردًا، بل باعتبارها ظاهرة تاريخية ارتبطت بطبيعة الكتابة التاريخية في العصور الوسيطة، حيث لم يكن الرقم دائمًا أداة قياس دقيقة، بل عنصرًا تعبيريًا يُستخدم لتكثيف الدلالة وإبراز أهمية الحدث. ويتقاطع هذا الفهم مع ما تشير إليه الدراسات الحديثة في نقد السرد التاريخي، التي تؤكد أن الأرقام في النصوص الكلاسيكية تؤدي وظائف رمزية وخطابية، تعكس ذهنية العصر وسياق إنتاج النص أكثر مما تعكس الواقع الإحصائي الدقيق.

المطلب الثاني: أسباب ودوافع المبالغة العددية

تعددت الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة، ويمكن إجمالها في الآتي:

١-الترويج للقوة العسكرية أو الانتصار: كان الخلفاء والقادة يسعون إلى بث الرعب في قلوب الأعداء الحاليين والمحتملين، وإظهار الدولة بأنها قوية لا تقهر. فذكر أن جيشًا يبلغ ٣٠٠ ألف

مقاتل، أو أن المعركة أسفرت عن مقتل (١٠٠) ألف من الخصم، يخدم هذا الغرض الترويجي والتخويفي [٧]

٢-الترهيب والتأثير النفسي (الحرب النفسية): ترتبط هذا الدافع، بتضخيم حجم الانتصار وقسوته كان وسيلة لكسر شوكة المعارضين والأعداء المختصمين وإحباط هممهم قبل الدخول في مواجهات جديدة، وتعزيز شرعية السلطة أو الحاكم: سعت الدولة العباسية، كونها دولة انقلابية على النظام الأموي، إلى ترسيخ شرعيتها. فتصوير انتصاراتها على خصومها بأنها ساحقة وماحقة، يساعد في تقديمها كمشيئة إلهية وحتمية تاريخية، مما يعزز مكانتها في أعين الرعية[٨].

٣-تعظيم شأن الخلفاء أو تقليل شأن الأعداء: كان المؤرخون المقربون من البلاط، أو المتأثرون بمناخ العصر، تضخيم عدد القوات المشاركة في الصراعات السياسية و يُرجَّح أن هذه الأرقام تمثل تصورًا سياسيًا دعائيًا أكثر من كونها توصيفًا عسكريًا دقيقًا، ولا سيما عند مقارنتها بالقدرات اللوجستية المتاحة آنذاك يميلون إلى تمجيد الخلفاء وتضخيم إنجازاتهم. وفي المقابل، كان يتم التقليل من شأن الأعداء أو تصويرهم بأعداد ضخمة ليكون الانتصار عليهم أعظم[٩].

٤-دافع أدبي وجذب القارئ: كانت القصص التاريخية، ولا تزال، مصدرًا للتشويق والإثارة. فالأرقام الفلكية والمبالغات تضيف بطولة أسطورية للأحداث، تجذب انتباه القارئ أو المستمع، وتجعل السرد أكثر تشويقًا وإثارة للعواطف[١٠].

٥-تحريف الحقائق التاريخية بدوافع مذهبية أو قبلية: كان لانقسام المجتمع الإسلامي إلى فرق ومذاهب (شيعة، خوارج، زيدية، مرجئة) وأحزاب قبلية (عرب و موالي) دور كبير. فكل فريق كان يسعى إلى تحريف الأرقام لصالحه؛ إما لتبرير موقف، أو لتشويه صورة الخصم، أو لإضفاء الشرعية على معتقداته[١١].

قلة المصادر الوثائقية أو الموثقة: لم تكن هناك إحصاءات دقيقة أو سجلات رسمية منتظمة بالمعنى الحديث. فاعتمد المؤرخون غالبًا على روايات شفهية من المشاركين في الأحداث أو ممن سمعوا بها، وهذه الروايات معرضة للخطأ غير المقصود، أو للتحيز، أو للزيادة والنقصان بمرور الوقت ونقل الرواة.

ويُظهر تحليل أسباب المبالغة العددية أن هذه الظاهرة لم تنشأ بمعزل عن السياق السياسي والاجتماعي والثقافي للمؤرخ، بل جاءت نتيجة تفاعل معقد بين دوافع ذاتية وموضوعية. وتنسجم هذه النتيجة مع المقاربات الحديثة التي تتعامل مع النص التاريخي بوصفه خطابًا مركبًا، يتأثر بظروف إنتاجه ووظائفه، الأمر الذي يدعو إلى قراءة الأرقام الواردة في الروايات العباسية ضمن أطرها السياقية، لا بوصفها معطيات محايدة مستقلة.

المطلب الثالث: المبالغة كظاهرة أنثروبولوجية–تاريخية

لا تقتصر ظاهرة المبالغة العددية على التاريخ الإسلامي فحسب، بل هي سمة مشتركة في الكتابات التاريخية القديمة والإمبراطوريات الكلاسيكية. فالمبالغة في أعداد الجيوش والغنائم كانت أداة دعائية معتمدة لدى الفرس والرومان، بهدف تخويف الأعداء وإبهار الرعية. ما يميز التاريخ الإسلامي هو توثيق هذه المبالغات ضمن سرديات تاريخية مفصلة، ووجود روايات متضاربة تتيح للمؤرخ المعاصر تتبع خيوط هذه الظاهرة وتحليلها(١٢)

المطلب الرابع: العامل الاقتصادي والضرائب:

يمكن تفسير بعض المبالغات في أعداد الجنود أو حجم الغنائم بعلاقتها بالاقتصاد. فذكر أعداد كبيرة من الجنود قد يكون مبررًا لفرض ضرائب أعلى (كالخراج والجزية) لتغطية نفقات جيش ضخم وهمي. كما أن تضخيم حجم الغنائم يخدم غرضًا ماليًا مباشرًا، اذ يبرر تدفق الثروات إلى خزينة الدولة ويظهر الخليفة بأنه مصدر العطاء والجود، مما يعزز شرعيته السياسية(١٣)

المبحث الثاني

الأحداث العسكرية في العصر العباسي الأول (١٣٢–٢٣٢هـ / ٧٥٠–٨٤٧م)

لم تكن المبالغة محصورة في الساحات العسكرية فحسب، بل امتدت إلى قلب الحياة السياسية في الدولة العباسية، حيث لعبت الأرقام والبيانات دورًا مركزيًا في تشكيل الرأي العام، وإظهار قوة الخلفاء، وتشويه صورة الخصوم أو الثوار. وظهرت هذه المبالغات في عدة أوجه: أعداد أتباع الثورات، النفوذ والثروة، عدد الموظفين، وحفلات التولية، وغيرها من المظاهر التي تعكس الاستخدام السياسي للأرقام في زمن مبكر من الدولة العباسية

المطلب الأول: أعداد الجيوش في المعارك الكبرى

تمثل معركة الزاب سنة (١٣٢هـ / ٧٥٠م) النموذج الأول للمبالغات العددية في بدايات الدولة العباسية، حيث يقدّم الطبري رواية واسعة التفاصيل حول حجم جيش مروان بن محمد وجيش العباسيين(١٤). كما ينقل المؤرخ أنّ جيش الأمويين بلغ مائة وعشرين ألف مقاتل، بينما بلغ جيش العباسيين قرابة أربعين ألفًا[1]. هذه الأرقام تمثل تصورًا سياسيًا أكثر منه عسكريًا؛ إذ إن البلاذري لا يورد أرقامًا دقيقة، واكتفى بالقول إن قوات مروان كانت "أضخم" من قوات العباسيين (١٥)، دون تحديد عدد. أما ابن الأثير فكرر رواية الطبري دون تغيير (١٦)، ما يشير إلى اعتماد "الكامل" بشكل مباشر على "تاريخ الرسل والملوك."

الباحثون المحدثون — مثل هيو كينيدي — يرون أن هذه الأرقام غير واقعية نظرًا لحدود القدرات اللوجستية للدولة الأموية المتقهقرة (١٧)، ويقدّرون العدد الفعلي لجيش مروان بما بين ٤٠–٦٠ ألفًا،

وهو الحد الممكن لإمداد جيش بهذا الحجم في شمال العراق. أما جيش العباسيين فربما كان بين ٢٠–٢٥ ألفًا، وهو رقم أقرب إلى الإمكانية الواقعية اعتمادًا على القوة التي جمعها أبو مسلم الخراساني.

جدول (١): تباين تقديرات أعداد الجيوش في معركة الزاب (١٣٢هـ/٧٥٠م)

ملاحظات نقدية	جيش العباسيين	جيش الأمويين	المصدر
أرقام ذات طابع سياسي رمزي	40,000	120,000	الطبري
وصف عام دون تعداد	غير محدد	غير محدد	البلاذري
اعتماد مباشر على الطبري	40,000	120,000	ابن الأثير
انسجام مع القدرات اللوجستية	20–25ألفًا	40–60ألفًا	تقدير حديث (كينيدي)

يُظهر هذا الجدول التباين الواضح بين الروايات الكلاسيكية والتقديرات الحديثة، ويعكس الوظيفة الخطابية للأرقام في المصادر المبكرة أكثر من كونها بيانات إحصائية دقيقة.

المطلب الثاني

تقديرات القوى العسكرية في الصراع بين الأمين والمأمون (١٩٥–١٩٨هـ/٨١٠–٨١٣م)

تُعدّ الحرب بين الأمين والمأمون أكبر نزاع داخلي شهدته الدولة العباسية في عصرها الأول، وقد امتلأت رواياتها بالأرقام الضخمة التي تعكس النزعة السياسية في تصوير قوة كل طرف. يذكر الطبري أنّ جيش طاهر بن الحسين (ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)– قائد المأمون – لم يتجاوز ثمانية آلاف في بداية المعارك[1]، بينما يروي في موضع آخر أن قوات الأمين داخل بغداد بلغت خمسين ألفًا، وأن قواته في بعض الحملات وصلت إلى ثمانين ألف مقاتل[١٨]. ويبدو هنا التناقض ظاهرًا بين الروايات ذاتها.

أما اليعقوبي فيقدّم صورة مختلفة تمامًا؛ فهو يركز على الانقسام الاجتماعي داخل بغداد ولا يذكر أعداد الجيوش بدقة[١٩]، مما يعكس منهجًا أكثر تحفّظًا في التعامل مع الأرقام. ويذهب ابن الأثير إلى تكرار أرقام الطبري[٢٠]، لكنه يعترف بالاضطراب داخل جيش الأمين، مما يشير إلى أن العدد الأكبر لا يعني بالضرورة التفوق العسكري.

تحليل الباحثين المحدثين يُظهر أن القتال داخل بغداد واستمرار الحصار لأكثر من سنة يمنع منطقيًا وجود جيش ضخم داخل المدينة، ويفترض هيو كينيدي أن عدد المقاتلين لم يتجاوز ١٥–٢٠ ألفًا[٢١]. كما يرى المستشرق فان إس أنّ مبالغة الطبري متصلة برغبة في إبراز "حكمة" المأمون مقابل "تهور" الأمين[٢٢]، مما نشأ عنه تكثير عدد جيش الأمين لتبرير هزيمته. يستشف

مما سبق ان الدراسة النقدية لهذه الروايات تشير إلى أنّ ضخامة الأعداد كانت وسيلة لإظهار الصراع بأن معركة فاصلة بين ثقافتين داخل الدولة: عسكرية عربية وبيروقراطية خراسانية(الدواوينية أو كبارالموظفين). فكلما كبُر حجم جيش الأمين بدا المأمون أكثر جدارة.

المطلب الثالث: القتلى والجرحى في الروايات العسكرية العباسية:

تُعد أرقام الضحايا من أكثر عناصر الرواية التاريخية عرضة للتضخيم، خصوصًا في الأحداث ذات الأبعاد المذهبية أو السياسية[٢٣]. يظهر ذلك بوضوح في وقعة فخ (١٦٩هـ/٧٨٦م) التي شكّلت لحظة مَفْصِلِيَّة في تاريخ العلويين. فالمصادر الشيعية تذكر أن عدد القتلى من العلويين بلغ ٣٠٠ مقاتل[٢٤]، وهو عدد يتكرر في أغلب كتب المناقب والأنساب، ويتناسب مع محاولة ربط هذه الحادثة برمزية كربلاء.

أما الطبري فإنه لا يذكر رقمًا محددًا، مكتفيًا بوصف "مقتل جماعة كبيرة"[1]، بينما يميل البلاذري إلى التقليل من الرقم ويذكر أن القتلى كانوا "نحو المائة" . ويلاحظ المؤرخ برنارد لويس أن رقم (٣٠٠) يمثّل "رقمًا رمزيًا" يستخدم في الأدبيات الشيعية للدلالة على فداحة الخسارة [٢٥]، وليس على إحصاء حقيقي.

فالتحليل الواقعي لتلك الموقعة ؛ إذ إن جيش الحسين بن علي صاحب فخ كان صغيرًا، ولم يُعرف أنه تجاوز بضع مئات، وبالتالي فإن مقتل ٣٠٠ رجل يعني استئصال الجيش كاملًا تقريبًا، وهو ما لا تعكسه النصوص التي تشير إلى هروب جماعات واستمرار بعضهم لاحقًا في المدينة.الدلالة المنهجية هنا أن تقدير الضحايا لم يكن هدفه التصوير العسكري، بل التعبير عن مأساة سياسية وأخلاقية، وتكريس صورة "الظلم العباسي" تجاه آل البيت.

جدول (٢): تقديرات أعداد الضحايا في وقعة فخ (١٦٩هـ/٧٨٦م)

القراءة النقدية	عدد القتلى	المصدر
رقم رمزي ذو دلالة مذهبية	300	مصادر شيعية
توصيف عام بلا تعداد	غير محدد	الطبري
تقدير أكثر تحفظًا	نحو ١٠٠	البلاذري
انسجام مع حجم القوة المشاركة	أقل من ١٥٠	تحليل حديث (لويس)

تكشف هذه التقديرات أن الرقم في هذه الواقعة يحمل بعدًا رمزيًا وأخلاقيًا أكثر من كونه توصيفًا عسكريًا دقيقًا، وهو ما يعزز فرضية التوظيف الخطابي للأعداد.

المطلب الرابع

مبالغة أعداد الأسرى والغنائم في الحركات والحملات العباسية

تظهر المبالغة العددية بوضوح في الروايات المتعلقة بالأسرى والغنائم، ولا سيما في الحركات واسعة الانتشار مثل حركة الزط أو الحملات الكبرى مثل القضاء على بابك الخرمي[٢٦]. يورد البلاذري في أحداث أخماد ١-حركة الزط (٢١٩هـ/٨٣٥م) أرقامًا ضخمة، منها أن عدد الأسرى بلغ ٢٧,٠٠٠ من النساء والأطفال[٢٧]، وهو رقم يفوق بكثير القدرة الديموغرافية(حجم السكان) لمدينة البصرة في ذلك الزمن. بينما يشير الباحث صالح أحمد العلي إلى أنّ هذا الرقم غير قابل للتصديق[٢]، وأنه يخدم البناء الدعائي الذي يصور انتصار المعتصم بوصفه عملية "تطهير اجتماعي شامل."

٢-أما في حركة بابك الخرمي، فيذكر المسعودي أن الغنائم كانت "لا يُحصى عددها"[٢٨] ، بينما يورد الطبري أرقامًا دقيقة مثل: ٢,٦٠٠,٠٠٠ درهم و ٢٠٠,٠٠٠ دينار[٢٩]. ويُفهم من ذلك اختلاف منهجي؛ فالمسعودي يميل إلى الوصف الإنشائي البياني، بينما يعتمد الطبري على الأرقام لإظهار التنظيم المالي للدولة.

وقد درس الباحثون الميزانية العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد، والتي بلغت ٥٣٠ مليون درهم سنويًا، وعليه فإن الأرقام الواردة في رواية الطبري ليست مستحيلة لكنها بالتأكيد مضخمة، ولا سيما أن حركة بابك كانت في مناطق جبلية فقيرة لا تنتج هذا الحجم من الغنائم.الاستنتاج المنهجي أن الغنائم كانت أداة سياسية لإظهار قوة الدولة، وأن المبالغة فيها كانت وسيلة لإقناع الناس بأن الحركة "أخطر مما تبدو"، وأن القضاء عليها كان نصرًا استراتيجيًا ضخمًا للدولة.

المطلب الخامس

حجم الجيوش العباسية في حملات الثغور ضد البيزنطيين

تميّزت الحملات العباسية على الثغور بطابع موسمي، مما يعني أن حجم القوات فيها يجب أن يكون محدودًا نسبيًا لضبط الإمداد في المناطق الجبلية الوعرة. ورغم ذلك، تذكر بعض المصادر أرقاماً ضخمة، مثل رواية المسعودي التي تذكر أن جيش الخليفة المعتصم بالله في معركة عمورية (٢٢٣هـ/٨٣٨م) بلغ ١٢٠,٠٠٠ مقاتل[٣٠]. وفي موضع آخر، يذكر أن عدد الأسرى البيزنطيين كان ٣٠,٠٠٠[٢].البلاذري من جانبه يقدم رقمًا آخر: ٢٧,٠٠٠ أسير[٣١]، لكنه لا يذكر حجم الجيش. أما الطبري فيركز على التخطيط العسكري وتتابع المراحل دون الخوض في تعداد الجند[٣٢]، وهو ما قد يعكس إدراكًا منه لحساسية الأرقام في هذا المجال.

يقدّر الباحثون المحدثون — مثل كينيدي ووات — أن الجيش الفعلي للمعتصم لم يتجاوز ٣٠-٤٠ ألفًا[٣٣]،وهو الحد الممكن لجيش متنوع التكوين (أتراك، فرس، عرب، موالي) يسير في طرق جبال الأناضول. كما أن المدن البيزنطية التي تم نهبها لم تكن ذات كثافة سكانية عالية، مما يجعل أرقام الأسرى مبالغًا فيها بوضوح.

أنّ معركة عمورية اكتسبت طابعًا رمزيًا كبيرًا في الخطاب العباسي، خصوصًا بعد قصة "المرأة الهاشمية" التي صرخَت "وامعتصماه". وبالتالي فإن تضخيم حجم الجيش كان جزءًا من بناء صورة الخليفة كمحرر وحامٍ للثغور الإسلامية.

المطلب السادس

حصار بغداد في الصراع بين الأمين والمأمون (١٩٥-١٩٨هـ/٨١٠-٨١٣م)

يُعدّ حصار بغداد من أخطر الأحداث العسكرية في العصر العباسي الأول، وقد ارتبط — مثل غيره — بأرقام بالغة الضخامة في روايات المؤرخين[1]. يذكر الطبري أنّ ضحايا حصار بغداد بلغوا ثلاثمائة ألف قتيل[٣٤]، وهو رقم يصعب قبوله في ضوء حجم بغداد السكاني آنذاك. فالتقديرات الديموغرافية لبغداد في مطلع القرن الثالث الهجري تتراوح بين ٣٠٠-٥٠٠ ألف نسمة، ما يعني أن رقم الطبري يفترض إبادة أكثر من نصف سكان المدينة، وهو غير متوافق مع استمرار عمرانها بعد الحصار مباشرة.

من ناحية المنهج الروائي، يُلاحظ أن الطبري يعرض أحداث الحصار عبر روايات متعددة، بعضها يصف قتلى المعارك، وبعضها يخلط بين القتلى والمرضى وضحايا المجاعة، مما يفتح احتمالاً لحدوث مزج بين فئات مختلفة من الخسائر، ثم تحوّلها إلى رقم واحد ضخم. أما اليعقوبي، فيقدم صورة اجتماعية واقتصادية دقيقة دون تحديد رقم للضحايا، ويركز على انهيار الأسواق، انتشار الغلاء، نقص الغذاء، وهروب السكان[٣٥]، وهو ما يعكس اهتمامه بالبعد الحضري أكثر من الجانب العسكري.

ويرى بعض الباحثين المحدثين — مثل فان إس وكينيدي — أنّ أرقام الضحايا قد تكون أضعاف ما تذكره المصادر، لكنها لن تتجاوز ١٠-١٥ ألف قتيل على أقصى تقدير [٣٦]، مستندين في ذلك إلى طبيعة القتال داخل المدينة، والذي كان يجري في خطوط تماس محدودة، وإلى أن الحصار لم يكن مستمرًا بشكل دائم بل تخللته هدَن جزئية ووقف للاشتباكات. أما مدة الحصار، فيذكر الطبري أنها استمرت أربعة عشر شهرًا[٣٧] بينما تشير قرائن الأحداث إلى تفاوت زمني بين توقفات القتال واستئنافه، مما يجعل الرقم أقرب إلى "مدة الأزمة الكلية" وليس "المدة الفعلية للعمليات العسكرية."

أن الرقم في سياق حصار بغداد يعكس رغبة في تصوير الفتنة بأنها "هلاك شامل" للدولة، بما يبرر صعود المأمون ويقدّم حكمه على أنه بداية عصر الاستقرار بعد كارثة وطنية.

المبحث الثاني

المبالغة العددية في الأحداث السياسية في العصر العباسي الأول

لم تكن المبالغة محصورة في الساحات العسكرية، بل تسربت إلى قلب الحياة السياسية، حيث استخدمت الأرقام كأدوات لترهيب المعارضين، وتمجيد الخلفاء، أو تشويه صورة الخصوم في صراعات السلطة والنفوذ.شهد العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م) كثافة في الروايات السياسية التي تناولت الصراع على السلطة، وتنظيم الدولة، وحركة المعارضة، وما ارتبط بذلك من أرقام ضخمة حول أعداد الجيوش، وعدد الضحايا، ومقادير الأموال وممتلكات الخلفاء والولاة. وتمتلئ المصادر التراثية الكبرى – ولا سيما الطبري والبلاذري والمسعودي— بروايات تتضمن أرقامًا تبدو أحيانًا غير منطقية أو مبالغًا فيها، ما يقتضي تحليلها ضمن سياقها السياسي والدعائي(٣٨)

المطلب الاول

المبالغة في أعداد الجيوش أثناء الصراع السياسي

اعتمدت الروايات على المبالغة العددية في تقدير عدد القوات المشاركة في الصراعات السياسية بين أطراف البيت العباسي، ولاسيما في أحداث النزاع بين الأمين والمأمون. فيذكر الطبري أن جيش طاهر بن الحسين، منذ خروجه من مرو متجهًا نحو بغداد، بلغ "خمسين ألفًا"، بينما تشير مصادر أخرى إلى أرقام أقل بكثير لا تتجاوز "ثمانية آلاف مقاتل" (٣٩)ويعود سبب التضخيم إلى رغبة الرواة المتأخرين في إبراز ضخامة الحدث وخطورته السياسية، إضافة إلى خدمة روايات الانتصار.

ونجد المبالغة كذلك في أعداد الجند المرافقين للأمين في حصاره داخل بغداد، حيث تُورد بعض المصادر أنه كان معه "سبعون ألفًا من المقاتلة"، وهو رقم يصعب قبوله بالنظر إلى محدودية القدرة اللوجستية للمدينة آنذاك(٤٠)ويقارن بعض المؤرخين المعاصرين هذه الروايات بالبيانات اللوجستية المتاحة ويعدّ معظم هذه الأرقام من باب التهويل السياسي (٤١) .

المطلب الثاني

المبالغة في أعداد الضحايا في الفتن والاضطرابات:

تُسجّل المصادر، ولا سيما لدى الطبري واليعقوبي، أرقامًا كبيرة عند الحديث عن ضحايا الفتن والاضطرابات داخل بغداد أو في الولايات. ففي ثورة الفرس بمدينة سرخس تُذكر أرقام تشير إلى

سقوط "عشرة آلاف قتيل"، رغم أنّ عدد سكان المدينة كلها لم يكن يتجاوز هذا العدد في تلك الفترة[٤٢]. أما أحداث الشغب في بغداد بين أنصار الأمين والمأمون، فنجد روايات تتحدث عن سقوط "خمسة آلاف قتيل في يوم واحد"، وهو رقم يرى الباحثون أنه يعكس الميل إلى تصوير بغداد كمدينة تعيش فوضى شاملة[٤٣] كما اعتمد المؤرخون الذين كتبوا في ظل العباسيين المتأخرين أسلوب تضخيم القتلى لتصوير المراحل الأولى بوصفها مرحلة توتّر مستمر[٤٤]

المطلب الثالث

المبالغة في ثروات الخلفاء وكثرة الأموال المصادَرة

تشغل مسألة الثروة السياسية مكانًا بارزًا في الروايات العباسية. فالمصادر التي تناولت الخلفاء كثيرًا ما قدّمت تقديرات ضخمة لثرواتهم، مثل رواية أن هارون الرشيد ترك بعد وفاته "٦٠٠ مليون درهم"[٤٥] ،.وهو رقم يستبعده معظم المؤرخين المعاصرين؛ لأن الإيرادات السنوية للدولة العباسية لم تكن تسمح بإمكان تراكم ثروة بهذا الحجم في خزائن شخصية[٤٦].وتذكر بعض المصادر، ومنها المسعودي، أرقامًا مهولة عن الأموال المصادَرة من البرامكة بعد نكبتهم، إذ قُدّرت بآلاف آلاف الدنانير[٤٧] وقد بيّن عدد من الباحثين أن هذه الأرقام تُستخدم لإبراز مدى ضخامة الحدث السياسي، وليس بالضرورة أن تكون أرقامًا دقيقة، خاصة أن روايات أخرى تقدّم أرقامًا أقل بكثير) [٤٨]

المطلب الرابع

المبالغة في عدد الدواوين والكتّاب والحاشية:

من مظاهر المبالغة السياسية في العصر العباسي الأول تصوير حجم الجهاز الإداري بما فيها الدواوين وعدد الكتّاب. يذكر الجهشياري أن عدد الكتّاب في ديوان الرسائل بلغ "ألف كاتب" في عهد المهدي[٤٩]وهو رقم لا يتوافق مع طبيعة الإدارة المركزية في تلك المرحلة، حيث كانت الدواوين ما تزال محدودة نسبيًا [٥٠].كما ظهرت روايات تشير إلى أن المأمون كان يصحب معه في مواكبه "ثلاثة آلاف من الخدم والموالي"، وهو رقم يراه باحثون معاصرون أنه أقرب إلى البناء الأدبي منه إلى الواقع الإداري .والراجح أن عدد الكتّاب والخدم كان أقل بكثير، لكن الرواة ضخموا الأرقام لإبراز الفخامة السياسية للسلطة العباسية.[٥١]

المطلب الخامس

المبالغة في نفقات البلاط ومظاهر الاحتفالات

من أكثر الأرقام تكرارًا في المصادر ما يتعلق بالنفقات الضخمة لاحتفالات الخلفاء. فتورد روايات عن إنفاق الأمين على المغنين والجواري أرقامًا كبيرة—"مئة ألف درهم في ليلة واحدة"—وهي

رواية يذكرها المسعودي[٥٢]. لكن مؤرخين معاصرين يعدّونها من قبيل المبالغة الأدبية ووردت أرقام أخرى عن نفقات بناء القصور والمساجد باعتماد روايات الخطيب البغدادي، مثل تقدير كلفة بناء قصر المنصور بأرقام تتجاوز العدّة ملايين[٥٣].وفيما يخصّ المواكب الرسمية، ينقل الطبري وصفًا عن مواكب التولية تذكر أعدادًا في "عشرات الألوف من الخيل والرجال" [٥٤].ما يجعل الباحثين يشكّون بأنها محاولة لتقديم صورة مثالية عن قوة الدولة.

المطلب السادس

المبالغة في أعداد المشاركين في الدعوة العباسية ومبايعة أبي العباس السفّاح

تذكر مصادر التراث أن عدد من حضر بيعة أبي العباس السفّاح في الكوفة بلغ "سبعين ألف رجل"، وهو رقم يعدّه الباحثون مبالغًا فيه نظرًا إلى القدرة الفعلية لساحة المسجد آنذاك[٥٥]وتذكر روايات أخرى أن جيش أبي مسلم الخراساني الذي رافقه إلى العراق بلغ "مئة ألف"، بينما تؤكد روايات نقدية أن العدد الفعلي كان أقل بكثير وربما لم يتجاوز عشرين ألفًا [٥٦]. هذه الأرقام تعكس رغبة سياسية في تصوير قيام الدولة بأنه مُسنَدٌ بجماهير ضخمة.

المطلب السابع

المبالغة في وصف نفوذ أبي مسلم الخراساني

يُصوَّر أبو مسلم في بعض الروايات كقائد يمتلك آلاف الموالي المسلحين الذين يملؤون خراسان، وتُذكر أعداد تصل إلى "٣٠٠ ألف موالٍ" [٥٧].لكن تحليلات حديثة تشير إلى أن هذا التضخيم جاء في إطار تصوير شخصية أبي مسلم كقوة مرعبة للدولة العباسية نفسها، خاصة في روايات صيغت بعد مقتله لإبراز سبب التخلص منه[٥٨]

المطلب الثامن

المبالغة في تقدير حجم خطر العلويين وحركاتهم

تم تضخيم عدد أتباع الحركات المعارضة، سواء من قبل الدولة أو أنصار المعارضين، لأسباب واضحة تتعلق بشرعية السلطة والقوة الشعبية. تتضمن الروايات ثورة محمد النفس الزكية في المدينة المنورة (١٤٥هـ / ٧٦٢م)، أرقامًا تفيد بأن معه "١٤ ألف مقاتل" عند خروجه في المدينة [٥٩]،ا تؤكد مصادر أخرى متعاطفة مع العلويين، مثل اليعقوبي، أن أهل المدينة بايعوه جماعيًا وأن آلافًا من المؤيدين خرجوا معه[٦٠]. يظهر هذا التباين أن الأرقام كانت أداة سياسية، فالتقليل منها يقلل من شرعية الحركة، بينما تضخيمها يعطيها بعدًا جماهيريًا ورسميًا.بينما النصوص النقدية تشير إلى أن العدد الواقعي لم يتجاوز "بضع مئات"، وأن معظم السكان لم يشاركوا

فعليًا[٦١]كما تصوّر روايات أخرى ثورة إبراهيم بن عبد الله بأنها جمعت "ثمانين ألفًا"، وهو رقم يعكس خطابًا سياسيًا يهدف إلى تبرير قسوة السلطة العباسية في قمع الثورة[٦٢].

المطلب التاسع: تمرد الحركات المعارضة ضد الدولة العباسية

وفي حركة بابك الخرمي في أذربيجان (٢٠١-٢٢٣هـ / ٨١٦-٨٣٨م)، تذكر المصادر العباسية أن أتباعه بلغوا مئات الآلاف، ويورد الدينوري أن جيش بابك في إحدى المعارك بلغ ٢٠٠,٠٠٠ مقاتل[٦٣]. هذه الأرقام، إذا صحت حرفيًا، لكانت تجعل استمرار الثورة لعشرين عامًا تقريبًا أمرًا مستحيلًا من الناحية اللوجستية. ويعلق هيو كينيدي على ذلك بأن هذه الأرقام تهدف إلى تصوير بابك كتهديد وجودي على الدولة الإسلامية، مما يبرر شدة الإجراءات المتخذة ضده[٦٤].

المطلب العاشر: المبالغة في وصف قوة حركات الخوارج وعددهم

جاعتمدت المصادر روايات ضخمة عن عدد الخوارج الذين تصدّى لهم الخلفاء العباسيون، مثل رواية تقول إن عدد جيش الشيّباني الخارجي بلغ "عشرين ألفًا"، وهو ما يرفضه المؤرخون النقديون لأن الخوارج لم يصلوا في أي مرحلة إلى هذا الحجم العسكري [٦٥].ويرى بعض الباحثين أن تضخيم عدد الخوارج جاء لخدمة تصوير الدولة العباسية بوصفها منقذة للعالم الإسلامي من خطر خارجي واسع[٦٦] ذكر الطبري أن بعض الثورات ضمت ١٠٠,٠٠٠ مقاتل[٦٧]. يظهر أن المبالغة تهدف لتسليط الضوء على خطورة الخوارج على الدولة، بينما التركيز على التأثير السياسي يوضح أهداف المؤرخين في تقييم الأحداث من منظور السلطة والحكم

المطلب الحادي العشر: المبالغة في حجم النفوذ التركي داخل البلاط:

في أواخر العصر العباسي الأول بالتحديد(زمن الخليفة المعتصم بالله)، تظهر أرقام مبالغ فيها عن عدد الأتراك في الجيش، إذ تذكر بعض النصوص أنهم "ثمانون ألفًا"، وهو رقم لا يتناسب مع حجم الجهاز العسكري في تلك الفترة المبكرة من نفوذهم[٦٨].والمرجّح عند المؤرخين أن العدد لم يتجاوز عشرة آلاف في أحسن التقديرات، لكن الروايات اللاحقة- ولاسيما في القرن الرابع الهجري- كانت تميل لإظهار الأتراك كقوة طاغية مبالغ في حجمها [٦٩].

وبذلك يسهم تحليل المبالغة العددية في الأحداث السياسية العباسية في فهم أعمق لآليات بناء الخطاب التاريخي، من خلال ربط الرواية بسياقها السياسي دون تحميلها دلالات معاصرة، أو إسقاط تصورات لاحقة على الوقائع التاريخية.

الخاتمة والاستنتاجات:

أظهرت الدراسة أن المبالغة العددية في الأحداث السياسية والعسكرية للعصر العباسي الأول تمثل أداة خطابية وظيفية، تهدف لتكريس السلطة وبناء صورة رمزية للنصر والصراع،

وليست مجرد أخطاء أو مبالغات عشوائية. كما أكدت الدراسة على أهمية القراءة النقدية للروايات التاريخية، وفحص السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مع التفريق بين الواقع الفعلي والوظائف الخطابية للأرقام، باستخدام الدقة الزمنية والمكانية والاستدلال الاستقرائي والاستنباطي لإعادة قراءة الأحداث قراءة متوازنة.

الاستنتاجات

١.المبالغة العددية في المصادر العباسية ظاهرة بنيوية تعكس اختلاف بيئات المؤرخين أكثر من اختلاف الأحداث نفسها.

٢.الأرقام الضخمة لا تعكس الواقع العسكري أو اللوجستي، بل تحمل بعدًا أدبيًا وسياسيًا.

٣.بعض المؤرخين استخدموا الأرقام لتضخيم هيبة الدولة أو تصوير خصومها بشكل مبالغ فيه.

٤.الاختلافات بين الروايات تبرز أهمية المنهج المقارن للتحقق من الأحداث.

٥.الربط بين الروايات الأصلية والسياق السياسي والاجتماعي يسهم في قراءة أكثر توازنًا للأحداث.

٦.قراءة الأرقام كخطاب وليس كتقرير دقيق تساعد على فهم الوظائف الرمزية والسياسية لها.

٧.التحليل النقدي للروايات يمكّن الباحث من إعادة بناء صورة أقرب للواقع التاريخي.

٨.الجمع بين النقد التاريخي والمقاربات الحديثة يوضح طبيعة الأحداث والبعد الدعائي للأرقام.

التوصيات

١.**ضرورة النقد الدقيق** :التعامل بحذر مع الأرقام الواردة في المصادر القديمة، ومقارنتها مع مصادر متعددة قبل اعتمادها.

٢.**قراءة ما بين السطور** :التركيز على الأسباب والدوافع وراء ذكر الأرقام، وليس الرقم نفسه فقط.

٣.**دراسات كمية حديثة** :تطبيق منهجيات الإحصاء التاريخي وتحليل البيانات لإعادة تقدير واقعي للأرقام المتعلقة بالجيوش والخراج والسكان.

٤.**الدراسات المقارنة** :مقارنة المبالغات العددية في المصادر العربية مع نظيراتها في التاريخ البيزنطي أو الفارسي لفهم الأنماط الأدبية والدعائية المشتركة.

٥.**الاستعانة بالآثار** :دعم التحليل بالنتائج الأثرية والاقتصادية والجغرافية لتقدير الإمكانات الواقعية للمدن والموارد، وتقييم مدى مصداقية الأرقام النصية.

وفي الختام، فإن دراسة ظاهرة المبالغة العددية في المصادر العباسية تضيف بعدًا جديدًا لفهم التاريخ، باعتباره كتابة بشرية تحمل أهواء وعوامل عصرها، وتؤكد أن مهمة المؤرخ النقدي مستمرة في كشف الحقيقة بين ثنايا السرد التاريخي.

الهوامش :

١-ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠.
٢-المصدر نفسه، ص ٢٣
٣-ابن خلدون ، المقدمة، ص ٤٧.
٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ١١٢.
٥-تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ص ١٤٦.
٦-الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٢١.
٧-Kennedy, Hugh. The Early Abbasid Caliphate, p. 45
٨-لويس، برنارد،العراق وثورات العلويين،ص ٧٨.
٩-العقيقي، نجيب، المؤرخون في الإسلام، ص ١٢٠ .
١٠-الشابي، علي مصطفى. دراسات في التاريخ العباسي، ص ١٥٥.
١١-El-Hibri, Tayeb . Reinterpreting Islamic Historiography, p. 102.
١٢-Bonner, Michael. .Aristocratic Violence and Holy War, p. 88.
١٣- Amedroz, H. F . "The Mazalim Jurisdiction...",p3 [1]
١٤-الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ص. ٣٥٨-٣٦٠.
١٥-البلاذري، أنساب الأشراف،ج٣، ص. ٢١٤.
١٦-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص. ١٧.
١٧-Hugh Kennedy, The Early Abbasid Caliphate, p. 44.
١٨-ينظر :الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ص ٢١٤-٢٢٣.
١٩-اليعقوبي، تاريخه،ج٢، ص٥٠٣.
٢٠-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ص٤-٧.
٢١-Hugh Kennedy, When Baghdad Ruled the Muslim World, pp. 90–92.
٢٢-Josef Van Ess, Theologie und Gesellschaft, Bd. 4, p. 172.
٢٣-الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص. ١٤٢.
٢٤-البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص. ٢٨٨.
٢٥-Bernard Lewis, The Political Language of Islam, p. 55.
٢٦-البلاذري، فتوح البلدان، ص. ٢٣٦.
٢٧- دراسة مقارنة في المبالغات التاريخية ,ص. ١١٢.
٢٨- مروج الذهب، ج٤، ص. ٢٠١
٢٩- الطبري، ج٩، ص. ٥٦.
٣٠- المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص. ٢٠١.
٣١- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٠
٣٢- تاريخ الرسل والملوك، ج٩، أحداث سنة ٢٢٣هـ
٣٣-The Prophet and the Age of the Caliphates, p. 182.
٣٤- تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص. ٣٤٥.
٣٥-اليعقوبي، تاريخه، ج٢، ص.٤٤٥.
٣٦- Josef Van Ess, Theologie ؛When Baghdad Ruled the Muslim World, p. 91–95. und Gesellschaft, Bd. 4, p p. 175–176.
٣٧- تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص. ٣٤٥.

٣٨- الطبري،تـاريخ الامـم ، ج٨، ص ١٤٦؛ البلاذري،فتـوح البلـدان،ص ٤٢١؛ المسـعودي، مـروج الـذهب، ج٤،ص ٢١٠.
٣٩- تاريخ الأمم ، ج٨، ص ١٤٦.؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٢١.
٤٠- البلاذري ،فتوح البلدان، ص ٤٢١.
٤١- Hugh Kennedy, The Prophet and the Age of the Caliphates, p. 20 [1]
٤٢- تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ص ٣٢٢؛ .تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٧٨.
٤٣- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٧٨.
٤٤- خليل يحيى، بغداد في العصر العباسي الأول، (بغداد،٢٠٠٦)،ص ١١٣.
٤٥- المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ١٩٩.
٤٦- علي الصلابي، الدولة العباسية،ص ٢٤٤ .
٤٧- مروج الذهب ، ج٤، ص ٢١٠.
٤٨- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص ٨٩.
٤٩- الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص ٢٤١.
٥٠- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص ٧٥.
٥١- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر ،ج٣، ص ٣٨٩؛ علي حسون، تاريخ الدولة العباسية، ص ١٣١ .
٥٢- مروج الذهب ،ج٤، ص ٢٨٩.
٥٣- الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ج١، ص ٦٤.
٥٤- الطبري، تاريخ الأمم ، ج٨، ص ١٢-١٤
٥٥- نفسه، ج٧، ص ٥١.
٥٦- البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص ١١٥.
٥٧- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٩٢.
٥٨-أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج١، ص ٢٤٤.
٥٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ص ٥٦٨.
٦٠- اليعقوبي،. تاريخ اليعقوبي. ج٢، ص٣٦٧.
٦١- حسين زهري، الثورات العلوية في العصر العباسي الأول،ص ٩٧.
٦٢- المسعودي، مروج الذهب ، ج٣، ص ٣١٠.
٦٣- الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٠٢.
٦٤.Routledge, The Early Abbasid Caliphate. London
٦٥- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٩٣.
٦٦- حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٣٣.
٦٧- ج٨، ص١٥٦
٦٨- ابن خلدون، العبر ، ج٣، ص ٣٤٤.
٦٩- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص ١٧٩.

المصادر والمراجع:

١-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، *الكامل في التاريخ*، ج١-ج٦، تحقيق: شوقي أبو خليل، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣.
٢-ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، *العبر وديوان المبتدأ والخبر*، ج٣، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢.
٣-_____ *مقدمة ابن خلدون*، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥.
٤-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، *البداية والنهاية*، الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠١٠.
٥-أحمد أمين، *ضحى الإسلام*، ج١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨.
٦-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، *أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦.
٧-_____ *فتوح البلدان*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.

٨-الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، *كتاب الوزراء والكتاب*، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.
٩-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، *تاريخ بغداد*، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
١٠-الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، *الأخبار الطوال*، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ٢٠٠١.
١١-الشابي، علي مصطفى، *دراسات في التاريخ العباسي*، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥.
١٢-شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول*، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
١٣-الصلابي، علي محمد، *الدولة العباسية*، عمّان، ٢٠١٢.
١٤-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الأمم والملوك*، ج١-ج٩، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤.
١٥-العقيقي، نجيب، *المؤرخون في الإسلام*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥.
١٦-العلي، صالح أحمد، *دراسة مقارنة في المبالغات التاريخية*، بغداد: دار الثقافة الجامعية، ٢٠١٥.
١٧-علي حسون، *تاريخ الدولة العباسية*، دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠.
١٨-حسن إبراهيم حسن، *تاريخ الإسلام السياسي*، ج٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩.
١٩-حسين زهري، *الثورات العلوية في العصر العباسي الأول*، بيروت: دار الطليعة، ٢٠١١.
٢٠-خليل يحيى، *بغداد في العصر العباسي الأول*، بغداد، ٢٠٠٨.
٢١-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ج٣-ج٤، تحقيق: عز الدين شلبي، القاهرة: دار الأنصار، ٢٠٠٥.
٢٢-اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، *تاريخ اليعقوبي*، ج٢، تحقيق: حسين مؤنس، بيروت: دار صادر، ٢٠١٠.

Sources and references:

-Amedroz, H. F. (1904). "The Mazalim Jurisdiction in the *Ahkam Sultaniyya* of Mawardi." *Journal of the Royal Asiatic Society*.
-Amīn, Aḥmad. *Ḍuḥā al-Islām* (The Forenoon of Islam), vol. 1. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1998.
-Bonner, Michael. *Aristocratic Violence and Holy War: Studies in the Jihad and the Arab-Byzantine Frontier*. New Haven: Yale University Press, 1996.
-Ḍayf, Shawqī. *Al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī al-Awwal* (The First Abbasid Period). Cairo: Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah, 2007.
-El-Hibri, Tayeb. *Reinterpreting Islamic Historiography: Harun al-Rashid and the Narrative of the Abbasid Caliphate*. Cambridge: Cambridge University Press, 1999.
-Ḥasan, Ḥasan Ibrāhīm. *Tārīkh al-Islām al-Siyāsī* (Political History of Islam), vol. 2. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 2009.
-Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn Abū al-Ḥasan. *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* (The Complete History), vols. 1–6, ed. Shawqī Abū Khalīl. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 2003.
-Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl. *Al-Bidāyah wa-l-Nihāyah* (The Beginning and the End). Riyadh: Maktabat al-Maʿārif, 2010.
-Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Khaldūn. *Al-ʿIbar wa-Dīwān al-Mubtadaʾ wa-l-Khabar* (The Book of Lessons and the Record of Beginnings and Events), vol. 3. Beirut: Dār al-Fikr, 2002.
-Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Khaldūn. *Muqaddimat Ibn Khaldūn* (The Muqaddimah of Ibn Khaldun). Beirut: Dār al-Fikr, 2005.
-Kennedy, Hugh. *The Early Abbasid Caliphate: A Political History*. London: Croom Helm, 1981.
-Kennedy, Hugh. *When Baghdad Ruled the Muslim World: The Rise and Fall of Islam's Greatest Dynasty*. Cambridge, MA: Da Capo Press, 2005.
-Lewis, Bernard. *The Political Language of Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1987.
-al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir. *Ansāb al-Ashrāf* (Genealogies of the Nobles), ed. Suhayl Zakkār and Riyāḍ Zarkalī. Beirut: Dār al-Fikr, 1996.
-al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir. *Futūḥ al-Buldān* (The Conquests of Lands), ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2002.
-al-Dīnawarī, Abū Ḥanīfah Aḥmad ibn Dāwūd. *Al-Akhbār al-Ṭiwāl* (The Long Narratives). Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 2001.

-al-Jahshiyārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbdūs. *Kitāb al-Wuzarāʾ wa-l-Kuttāb* (The Book of Viziers and Secretaries). Beirut: Dār Ṣādir, 1995.
-al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī. *Tārīkh Baghdād* (History of Baghdad), vol. 1. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2001.
-al-Masʿūdī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn. *Murūj al-Dhahab wa-Maʿādin al-Jawhar* (Meadows of Gold and Mines of Gems), vols. 3–4, ed. ʿIzz al-Dīn Shalabī. Cairo: Dār al-Anṣār, 2005.
-al-Ṣallābī, ʿAlī Muḥammad. *Al-Dawlah al-ʿAbbāsiyyah* (The Abbasid State). Amman, 2012.
-al-Shābī, ʿAlī Muṣṭafā. *Dirāsāt fī al-Tārīkh al-ʿAbbāsī* (Studies in Abbasid History). Tunis: al-Dār al-ʿArabiyyah li-l-Kitāb, 1985.
-al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. *Tārīkh al-Umam wa-l-Mulūk* (History of Nations and Kings), vols. 1–9, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Beirut: Dār al-Maʿrifah, 2004.
-al-ʿAqīqī, Najīb. *Al-Muʾarrikhūn fī al-Islām* (Historians in Islam). Cairo: Dār al-Maʿārif, 1965.
-al-ʿAlī, Ṣāliḥ Aḥmad. *Dirāsah Muqāranah fī al-Mubālaghāt al-Tārīkhiyyah* (A Comparative Study of Historical Exaggerations). Baghdad: Dār al-Thaqāfah al-Jāmiʿiyyah, 2015.
-ʿAlī Ḥassūn. *Tārīkh al-Dawlah al-ʿAbbāsiyyah* (History of the Abbasid State). Damascus: Dār al-Fikr, 2010.
-Van Ess, Josef. *Theologie und Gesellschaft im Islam*, vol. 4. Berlin: De Gruyter, 2003.
-Yaḥyā, Khalīl. *Baghdad fī al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī al-Awwal* (Baghdad in the Early Abbasid Period). Baghdad, 2008.
-al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Isḥāq. *Tārīkh al-Yaʿqūbī* (History of al-Yaʿqubi), vol. 2, ed. Ḥusayn Muʾnis. Beirut: Dār Ṣādir, 2010.
-Zuhrī, Ḥusayn. *Al-Thawrāt al-ʿAlawiyyah fī al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī al-Awwal* (The ʿAlid Revolts in the Early Abbasid Period). Beirut: Dār al-Ṭalīʿah, 2011.